

مختصر ابن كثير

34 - ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً .

- 35 - وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً .
يقول تعالى : { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده } أي لا تتصرفوا في مال اليتيم إلا بالغبطة { ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا } . وقد جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر : " يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم " . وقوله : { وأوفوا بالعهد } أي الذي تعاهدون عليه الناس والعقود التي تعاملونهم بها فإن العهد والعقد كل منهما يسأل صاحبه عنه { إن العهد كان مسؤولاً } أي عنه . وقوله : { وأوفوا الكيل إذا كلتم } أي من غير تطفيف ولا تبخسوا الناس أشياءهم { وزنوا بالقسطاس } وهو الميزان قال مجاهد هو العدل بالرومية وقوله : { المستقيم } أي الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا اضطراب : { ذلك خير } أي لكم في معاشكم ومعادكم ولهذا قال : { وأحسن تأويلاً } أي مآلاً ومنقلباً في آخرتكم قال قتادة : أي خير ثواباً وأحسن عاقبة وكان ابن عباس يقول : يا معشر الموالى إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم : هذا المكيال وهذا الميزان